الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن هو كتاب الله تعالى المنزل على رسوله بلسان جبريل عليه السلام، المنقول بالتواتر المعجز للبشر[1] . هو مصدر التشريع الأول للأمة المحمدية ليكون دستورا إلهيًّا فى تنظيم شئون الناس بما يصلحهم فى الدنيا والآخرة[2]. و كان دليلا لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم و هدى للناس فى النواحي شتى. وكما كان القرآن نزل جوابا لأسئلتهم ومُحلا لمشاكلهم فى الحياة. يتضمن فيه المميزات والمعجزات الكثيرة، منها الأساليب البديعة والمعانى الرائعة السهلة فى فهمه. فمن القرآن، نأخذ كل المعالم والتعاليم والهدى لنيل السعادة فى الدارين. فمن المظاهر الأواخر، إختلاف الأمة فى فهم ألفاظ القرآن وعبارته. كان الناس يخالف بعضهم بعضا في عملية الإستنتاج من القرآن. صدرت الإختلاف بسبب تفاوت الإدراك بينهم . وهو أمر غالب بين أيدينا لانه ثمرة الإجتهاد. فالعامى

[1] محمد العلوى المالكى، قل هذه سبيلى،(بدون العنوان والسنة) ص: 12

[2] مناع القطان، مباحث فى علوم القرآن، (منشورات العصر الحديث، 1973)، 323

يدرك من المعانى ظاهرها ومن اللآيات مجملها والذكى المتعلم يستخرج منها المعنى الرائع العميق.

لأن بعض أيات القرآن لها صفة إجمالية ومشتبة يحتاج إلى التفسير والتأويل, وكلاهما علمان لابد منهما فى فهم القرآن. يبحث فيه عما يتعلق بالقرآن ومعانيه من الأيات المتشابهات التى لا يعلم الناس كثيرا.

وبناء على ذالك القصد, فينبغى لكل الأيات المتشابهات أن يكون موافقا لعقول الناس بتأويل أياته التى لايستطيع أن يفهم بالتفسير اى أنها يحتاج الى علم التأويل، وأما العلماء يختلفون بشأن هذا التأويل تعريفه ومنهجه، والآية التي تأوّل فيها و من مستحق فى إعطاء التأويل, هذا هو أمر مختلف يحتاج عميقا.

وهناك أقوال العلماء فى التأويل :

1. قال يوسف القرضاوى : أن لا تأويل إلا بدليل أى ألا يحدث ذالك إلا بدليل أو بقرينة توجب صرفه عن المعنى الأصلى, وإلا بطلت الثقة باللغة ومهمتها. فإذا وجدنا الدليل أو القينة صرفنا اللفظ من الصريح إلى الكناية, ومن الحقيقة إلى

المجاز[3] كقوله تعالى : أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ[4]

2. وقال محمد أركون : تحديد معنى كلمة فى القران بالعودة إلى أصولها فى أحيان كثيرة لا يجدى بل إنه خطر إذا لم نمضع هذه الكلمة فى شبكتها المعجمية اللفظية, وإذا لم نربط هذه الشبكة نفسها بنظام الكتاب (القران) فنحن مطالبون بتسجيل معنى مصطلاح التأويل فى القران أول للإحاطة بالأبعاد الدلالية لها فيه[5], كقوله تعالى فى كتابه الكريم : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُولُو الأَلْبَابِ[6]

3. وقال أبو القاسم بن حبيب النيسابورى : التأويل صرف الأية إلى معنى مواقف لما قبلها, وما بعدها, تحتمل الأية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الإستنباط[7]

---

[3] يوسف القرضاوى, كيف *نتعمل مع القران العظيم*, (قاهرة : دار الشروق, سنة 1999). 11
[4] سورة المائدة فى أية 6
[5] محمد أركون, *الفكر الإسلامى قراءة علمية*, (المركز الثقافى العربى, بيروت 1996
[6] سورة ال عمران فى أية 7
[7] الزركشى, *البرهن فى القران*, (القاهرة دار الحديث 2006). 417

4. ويعطي الغزالى تعريفين للتأويل : الأولى هو عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذى يدل عليه الظاهر. ثم الثانى هو بيان معناه (اللفظ) بعد إزالة ظاهره.[8] كقوله تعالى : "يد الله فوق أيديهم"

5. وقال الذهبى : التأويل مأخوذ من كلمة "أول" وهو الرجوع بمعنى أنه اعتبر أحد معانيه اللغوية[9]

6. وقال أبو محمد الحسن بن على البربهرى : واعلم أن من قال فى دين الله برأيه وقياسه, وتأويله من غير حجة من السنة والجماعة, فقد قال له لا يعلم. ومن قال على الله ما لا يعلم فهو من المتكلفين.[10]

7. وقال أبو بكر الخطيب البغدادي رحمه الله : (أما الكلام فى الصفات، فإن ما روي عنها فى السنن الصحاح، مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفى الكيفية والتشبيه عنها... ولا نقول: معنى اليد: القدرة، ولا إن معنى السمع والبصر: العلم، ولا أن نقول إنها جوارح... ونقول: إنما وجب إثباتها لأن التوقيف

8. ورد بها، ووجب نفى التشبيه عنها لقوله تعالى{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}[11] و{ لَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ}[12]).

---

[8] محبوب غزالى, *منهج تأويل القران عند الإمام الغزالى*, بحث جامعى 2012

[9] نفس المراجع

[10] فتاوى من الإمام أهل السنة والجماعة فى عصره بالمنتدى عن التأويل و التفويض فى الصفات

ثم أهمية البحث فى مسألية التأويل ، لا يمكن بحثه فى ناحية منهجية فقط، ولكن فى الناحية العملية. إذا نظرنا فى ناحية منهجية ، الحاجة إلى القيام به هو شيء مهم يعني الحاجة المنهجية لتفسير القرآن التي يمكن الفهم الموافق فى تطوير الوضع والظروف والثقافة فى عصرنا هذا.[13] التأويل ، هو منهج من مناهج فى فهم القرآن فقد ظهرت منذ بداية التاريخ الإسلامي (منذ عهد النبي).[14] ومع ذلك اكثر من المفسرين المعاصرين يبينون القرآن بهذه منهجية من أجل الكشف عن المعنى الباطنى للقرآن و يضح اسرار احكامه. وكذلك، اذا أرد ان يفهم الآية المتشابه او المشكلات فى المجاز و اسرار اللغة فالتأويل امر مهم.[15]

ومن الجانب، يصير هذا المنهج سببا فى وقوع النزاعات والانقسامات بين المسلمين. ولكن فى كل النزاعات لها حكمة، والحكمتها أن يكثر نوع من أنواع التفسير القرآن و الكتب التي تبحث بطريقة متنوعة عليه. ولكن فى جانب هذه الحكمة يصير كذلك النزاعات العظيمة القبيحة يعني التعاصب المذهبي حتي يقول للآخر كافرا.[16]

---

[11] الشوري: 11

[12] الاخلاص: 4.

[13] محمد قريش الشهاب، *Membumikan al-Qur'an: Fungsi dan Peran Wahyu dalam Kehidupan Masyarakat* (بندونج: Mizan، 1995)، 252.

[14] محمد حسين الذهبي، *البفسير والمفسرون*، ج 2 (مجهول المكان: مكتبة مصعب بن عمر الاسلامية، 2004)، 95.

[15] جلال الدين الشيوطى، *الاتقان فى علوم القرآن* (بيروت: دار الكتب العلمية، 2010)، 569.

[16] ابو حامد الغزالى، *فصل التفرقة بين الاسلام و زندقة* (دمسق: مجهول المطبع، 1993)، 13.

صارت هذه الإختلافات كثيرا من المعارضة ما يثير مجموعة متنوعة من الناظرية. اختلف المجتهدين يبسبب وجود الإختلافات في طريق فهم القرآن خاصة في التأويل. وخاصة فى فهم طبيعة الله والآيات المتشابهات. ومع ذلك قد يكون استخدام بعض التأويل بحرية الفكر حتى لا حدد للفكر.

ب. قضايا البحث

وكما لا يخفى أن فى البحث العلمى لابد من مسئلة يراد كشفها أومشكلة يراد حلها أو أشياء يراد إخراجها ومقارنتها. فعلى ذلك—تسهيلا لفهم القارئ—خطّط الباحث قضيان مهمان على شكل السؤال وهي منها:

1. كيف نظرية المفسرين عن الأيات المتشابهات ؟
2. كيف نظرية يوسف القرضاوى عن الأيات المتشابهات ؟
3. كيف النظرية الشرطية عند يوسف القرضاوى عن الأيات المتشابهات ؟

أهداف البحث

وبناء على قضايا البحث السابقة، يتضح أن أهداف هذا البحث العلمي هي ما يلى:

1. بيان النظرية عن الأيات المتشابهات عند المفسرين
2. بيان النظرية عن الأيات المتشابهات عند يوسف القرضاوى
3. بيان التأويل فى الأيات المتشابهات عند يوسف القرضاوى

د. منافع البحث

وأراد الباحث من هذا البحث العلمى أن ينفع سواء للباحث نفسه خاصة وللقارئين عموما، ومن المنافع المقصودة التي يراد إيجادها هي:

1. زيادة المعرفة والخبرة والمهارة للباحث عن تطبيق التأويل فى القران مخصوص فى الأيات المتشابهات
2. زيادة الفهم عن التأويل خاصة التأويل عند يوسف القرضاوى.
3. زيادة المعلومات والمصادر المكتبية الاسلامية فى فن التفسير.

هـ. مناهج البحث

وقد اتفق كل مفكرين أن لكل بحث علمي فى أي نوع من أنواع العلوم المختلفة له مناهجه[17] للوصول إلى الغاية المقصودة. وكما يجرى عادة فى طريقة بحث علمي أن المنهج تتكون على ثلاثة عناصر وهي نوع البحث و طريقة جمع البيانات والأخير منهج التحليل، وللتوضيح سيبحث فيما بعد هذه المناهج الثلاثة بالتفصيل:

1. نوع البحث

يحسب هذا البحث من نوع البحث المكتبى[18] (*Library Research*) لأنه بحث عن نظرية يوسف القرضاوى عن تأويل الأيات المتشابهات. أما المنهج الذى استعمله الباحث هو التحليلى المضمونى او المحتوى (Content Analysis)، وهو الطريقة المنظمة لتحليل مضمون البيانات و تركيزها و فحصها طريقة جمع البيانات.[19]

وقد ذكر أن هذا البحث بحث مكتبي المنهج بالتحليل المضموني، وأساسا على ذلك فالطريقة التى سلك بها الباحث فى جمع البيانات هي القراءة والاستطلاع والكشف والفحص من المصادر المتعلقة الموجودة. والمصادر تتكون على قسمين: الأساسى او الأولية (*primer*) والمكملة او الثانوية (*sekunder*). فالأساسى هو

---

[17] عبد السلام، *معالم الطريق الى البحث والتحقيق* (القاهرة: دار الكتاب الجامعى، بدون السنة)، 42.

[18] تتانغ محمد عارفن، *MenyusunRencanaPenelitian* (جاكرتا: ف ت. راجا غرافندو فرسادا، 1995)، 124.

[19] امام سوفرايوكو، *Metodologi Penelitian Sosiologi Agama* (بندويج: رسدا كريا، 2001)، 71.

المصادر ذات القيمة فى الرسائل[20] أو هي المصادر التي يمكن اعتمادها كمصادر موثوق به[21]،وهو كتاب الذي ألف به يوسف القرضاوى مثلا كيف نتعمل مع القران العظيم، أبستمولوجيا القران، القران والسنة، العقل والعلم فى القران الكريم، وجود الله.

2. منهج تحليل البيانات

وأما المنهج الذى سلك به الباحث فى تحليل البيانات المجوعة الموجودة هي التحليل المضمونى او المحتوى (*content analysis*)، وهو أسلوب مستخدم لاستنباط نتيجة البحث بتحقيق خصائص المعلومات المسجّلة والمواد المدروسة وكشف حقائقها موضعيا ومنهجيا.

و. الدراسة السابقة

وبعد أن اطلع الباحث الكتب الموجودة—فى المكتبة مثلا—لم يوجد هناك أي بحث يبحث خاصة لنظرية يوسف القرضاوى عن تأويل الأيات المتشابهات، وأما فى جامعة سونان أمبيل الإسلامية_ حسب معرفة الباحث_ فلم يبحث أيُّ طالب فى نفس الموضوع لبحث علمي أو رسالة إلا ما يقارب هذا البحث فى المنهج، ولا احد يبحث طريقه ومفاهيمه عن القران الكريم إلا طالبا واحدا كان يبحث عن

[20]أحمد شلبي، *كيف تكتب بحثا أو رسالة* (الطبعة الثامنة)، 46.

[21]حلمي محمد فودة و عبد الرحمن صالح عبد الله، *المرشد فى كتابة الأبحاث* (بيروت: دار الفكر، 1992)، 73.

الدراسة التحليلية عن طريق يوسف القرضاوى ومفاهيمه فى الحديث تحت الموضوع الوصيلة المتغيرة والحدف الثابت. وهذا البحث مكتوب باللغة الإندونيسية:

1. لمة السوداء ، *Studi Kasus pada Hadits Tentang Pakaian*، (سورابيا، كلية أصول الدين، شعبة التفسير والحديث، 2012).

هذا بحث يدور عن منهج يوسف القرضاوى فى الحديث فى كتابه كيف نتعمل مع السنة النبوية. وكذلك عن خطة أحاديثه و خلفيته.

2. محمد كنديا‌س راوى, ***منهج المراغى و محمد عبده فى تأويل الأيات المشتبهات*** (سورابيا، كلية أصول الدين، شعبة التفسير والحديث، 2012)

هذا البحث يدور بمقارنة بين منهج المراغى و محمد عبده فى تأويل القران الكريم خاصة فى أيات المشتبهات

3. محبوب غزالى , ***منهج تأويل القران عند الإمام الغزالى*** (سورابيا، كلية أصول الدين، شعبة التفسير والحديث، 2012)

هذا البحث يدور عن منهج الإمام الغزالى فى تأويل القران الكريم بحيث يوافق الناس فى فهم القران

ز. خطة البحث

ليكون هذا البحث العلمى مرتبا منظما واضحا للباحث نفسه والقارئين جميعا، رتب الباحث هذا البحث بابا وفصلا ومبحثا كما يلى :

الباب الأول :المقدمة

أ. خلفية البحث

ب.قضايا البحث

ج. أهداف البحث

د. منافع البحث

هـ. مناهج البحث

و. الدراسة السابقة

ز. خطة البحث

الباب الثاني : التأويل وأيات المتشابهات

الفصل الأول : التأويل

المبحث الأول : مباحث التأويل وما يتعلق به

المبحث الثاني : أهمية التأويل

الفصل الثانى : التشابه فى القران

المبحث الأول : تعريف المتشابه ووجوده فى القران

المبحث الثانى : أقسام التشابه فى القران الكريم

المبحث الثالث : الحكمة من وجود المتشابه فى القران الكريم

الفصل الثالث : العلماء وتأويل الأيات المتشابهات

المبحث الأول : أراء العلماء فى تأويل الأيات المتشابهات

المبحث الثانى : التأويل عند الفراق الدينية

الباب الثالث: ترجمة يوسف القرضاوى

الفصل الأول : القرضاوى وحول البيئة

المبحث الأول : ولادة يوسف القرضاوى ونشأته

المبحث الثانى : أسرة الشيخ يوسف القرضاوى

المبحث الثالث : القرضاوى و هيئته الدولية

المبحث الرابع : جوئزه الذى حصل عليها

الفصل الثانى : شخصية يوسف القرضاوى

الفصل الثالث : مؤلفات يوسف القرضاوى

الباب الرابع : نظرية يوسف القرضاوى وتحليليتها

الفصل الأول : نظريته عن تأويل الأيات المتشابهات

المبحث الأول : تعريف التأويل عند يوسف القرضاوى

المبحث الثانى : مجال التأويل عند يوسف القرضاوى

المبحث الثالث : اهتمام العلماء بضوابط التأويل

المبحث الرابع : لجوء علماء المسلمين كافة إلى التأويل

الفصل الثانى : عملية النظرية لإمام يوسف القرضاوى

المبحث الأول : خصائص النظرية

المبحث الثانى : تطبيقه فى تأويل الأيات المتشابهات

الباب الخامس: الخاتمة

أ. النتيجة

ب. الاقتراحات تتعلق بالبحث

قائمة المراجع